

# الله

بوعد مع

تعريب  
القس كمال وردا بيداويد

مَوْعِدٌ مَعَ اللَّهِ

موعد مع الله

تعريب

القس كمال وردا بيداويد

بغداد ١٩٨٤

الطبعة الثانية - ملبورن ٢٠١٤

حقوق الطبع الإلكترونية محفوظة للمصمم

فكرة الغلاف: مخلص خمو، Take Off Design

التصميم الداخلي: مخلص خمو - Take Off Design

طباعة: Take Off Design, Melbourne

**Vito Morelli**

**APPUNTAMENTO CON DIO**

Photo on front cover 'stock-photo-3834478'  
from [www.istockphotos.com](http://www.istockphotos.com)

Design & Printing Services:

Mukhlis Khamo

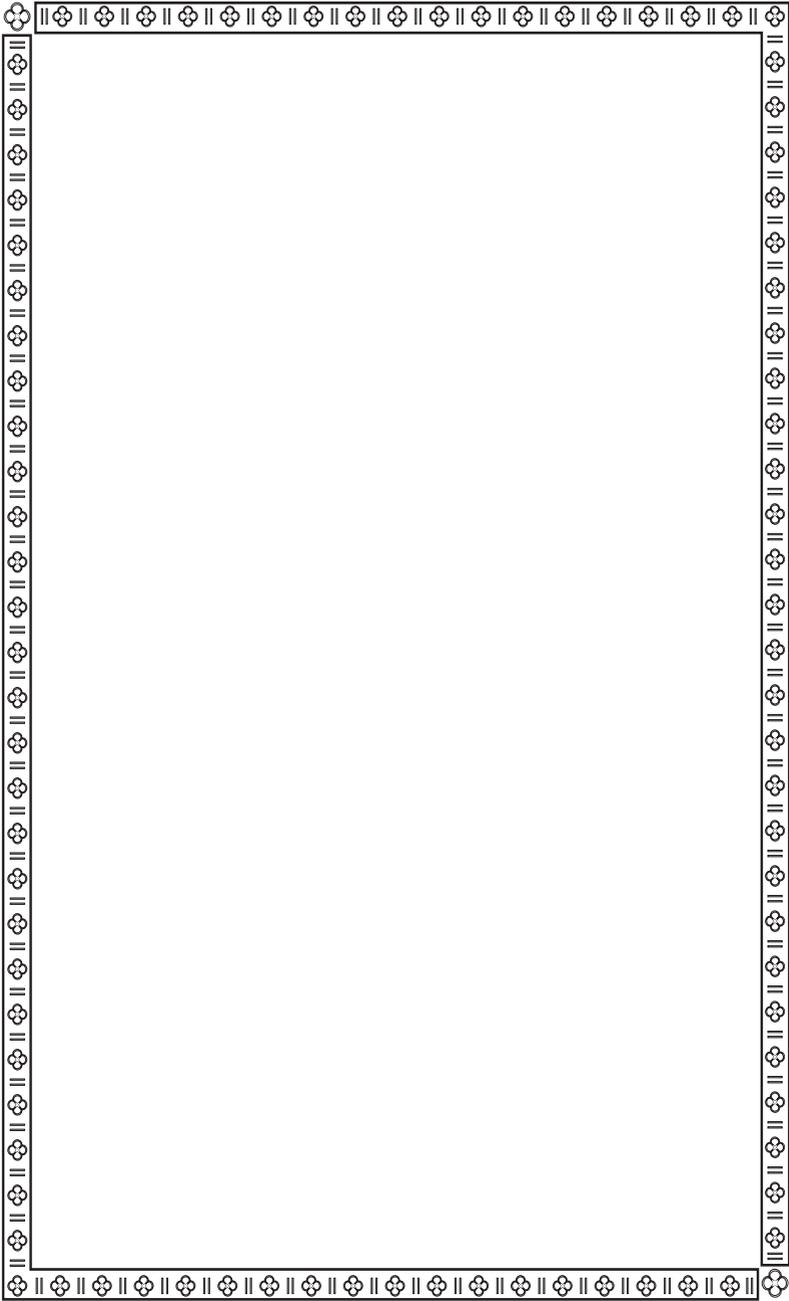
Take Off Design

Ph: (03) 9308 9654

Fax: (03) 9308 0446

Email: [mukhlis@takeoffdesign.com.au](mailto:mukhlis@takeoffdesign.com.au)

Web Site: [www.takeoffdesign.com.au](http://www.takeoffdesign.com.au)



## المقدمة

يشعر المسيحي بحاجة، بل بشوق عميق أحياناً إلى اللقاء بالله. وحينما يحدد وقتاً لذلك، سرعان ما يتحقق ان الكلمات تتعثر على شفتيه، وكأن قلبه قد نضب وبارحه ذلك الشوق، فأضحى أمام الله في حالة جفاف وملل، وكأني بالله لم يحضر في «الموعد» الذي حدده له الإنسان.

أجل، لسنا نحن الذين نحدد موعداً له، بل هو الذي يضرب لنا هذا الموعد: أنه على موعد دائم معنا، وهو بانتظارنا في كل لحظة، في الليل والنهار، في المعمل والراحة. فالرب لا يريد ان يبقى في نطاق مواعيدنا الضيقة المحدودة، بل يفتح لنا المجال للقاء دائم معد. في كل زمان ومكان، شريطة ان نتخلى عن عقلية امتلاك الله بأنانية وحبه ضمن مفاهيمها الزمنية.

«موعد مع الله» كتاب ينقل إلينا أفكاراً وخواطر وصلوات من شأنها ان تساعدنا لدى حضورنا أمام الله للتحدث إليه حديثاً بنوياً كله إيمان وثقة. ولا تهدف هذه الصلوات إلى جعلنا أسرى للكلمة

المكتوبة، فنمضي وقت لقائنا مع الله بقراءتنا، بل  
ترمي إلى مساعدتنا على تجاوز الكلمة للدخول في  
احتكاك مباشر مع الله، ومناجاته قلباً إلى قلب.  
فحبذا لو استعان شعبنا المسيحي، ولا سيما شبابنا  
بهذا الكتاب الذي يزودنا بنماذج من هذه المناجاة  
القلبية في مختلف ظروف الحياة وأحداثها.  
وإذ نشكر للأب المعرب جهوده الموفقة في نقل  
الكتاب إلى اللغة العربية، نهيب بالمومنين إلى الإفادة  
من هذا الكتاب ونشره في مجتمعاتهم. تعميقاً  
لفائدته وتحقيقاً لأكبر خير متوخى منه.

**الأب البير أبونا**

بغداد ١٢-٩-١٩٨٢

# كل إنسان مدعو

يا رب:

لقد أوجدتني بتصميم هادف وجعلتني أعي مسيرة حياتي، بكلمة لقد دعوتني ولكني في شك من أنك اخترتني، لأنني اشعر بعدم الثقة، ولا زلت أنتظر أشعاراً ودفعاً منك ليشيع اليقين في كياني.

أنك تدعوني لأكون شاهداً لك، وتحذرنى مراراً لأتقي العثرات وأكون الذي يجب ان أكون، وأعلم ما يجب عليّ فعله، أني أحس بحاجة ملحة إلى العيش كما تريد أنت.

أنك تدعوني لأعيش وسط الآخرين، فاكشفك مع الإخوة وألقاك فيهم.

أنه تلميذك ولا شك ذلك الذي يراك في الآخرين فيحبهم، ذلك الذي يلقاك في الآخرين فيغفر لهم، ذلك الذي يلمسك في الفقراء فيندفع ليعمل شيئاً من أجلهم.

يا رب:

تدعوني دائماً عندما أبكي وحين أتألم آن اشتغل وأوان  
أحب، تدعوني ولكن دون ضغط أو أكراه،  
لأسير وراءك بحرية الأبناء.  
يا من أنت معي في كل ما أعمل وأين أتجه، أنت  
العليم والمبصر بكل القلوب، ساعدني لأحيا دعوتي  
تلك التي قد دعوتني إليها.

# الله . الإنسان . الزمان

يا رب:

لا أعلم ما هو الزمان!  
ولا أستطيع ان أشرحه، أنت مبدعه بنوع يأبى التغيير،  
وليس بوسع أحد ان يعرف ما سيؤول إليه في الكبر.  
لقد أبدعته وصيرت أيامه مسرعة، وكل دقيقة تمر  
عليه أو ساعة أو يوم، يكون فيها الشاب أقل شباباً  
وحماساً، والشيخ أكثر هرمًا وانحلالاً.  
أنك قد أوجدته لا يتوقف ولا يلتوي أبداً، وأوليته  
طابع الاستمرار في الاتجاه ذاته، وقد حاول الإنسان  
جره إلى الوراء وبذل جهوده واستخدم كل شيء  
للعودة به إلى الوراء وطالت محاولاته ولكنه لم يدر  
أنه يسير دوماً باتجاه واحد هو اتجاهك.  
لكل إنسان زمانه ولكن لا يسير الكل نحوك. أما أنا  
فالتمس منك تجدداً مستمراً، بحضورك في زماني.

ان تقديس الزمان كامن في الرضوخ: أننا خلائق

كائنة في الزمان، وأنا قادمون من غور الزمان الأبدى  
وسنعود إلى العمق الأبدى.

**رباه:**

أني أثق بك، أنت الذي كنت بالأمس واليوم وغداً،  
أغفر لي كل ما قد مضى. وامنحني الشجاعة لقبول  
كل ما سيحدث والراحة في صداقتك.

# الله والإنسان

## إلهي:

كل ما أملك في الكون يُحدثني عنكَ.  
كل شيء في عيني عَدَمٌ ان لم يقدم منك.  
وكل شيء في عيني سرَّابٌ ان لم يكن مرسلًا من عندك.  
أحسُّ بك وأنا في البحر، المسك في الصخر والورد أشعر  
بك في الهواء الذي أستنشقه.

أنك تهيمن على الأرض التي أسكنها ولكن - يا  
للأسف لستَ تسكن في الإنسان دوماً، إذ يقبلك حيناً  
ويرفضك أحياناً، هو قريب منك مرةً وبعيد مراراً،  
يقبلك ويدعي بأنه يراك، يؤمن ويتباهى بأنه يفهم.  
كل ما في الكون هبةً، هبةً هي الخلق والوجود،  
المطر والشمس، الخبز والماء، الرجل للمرأة، إنها  
هبة الآب.

أنت قد وهبتي كلها، المهارة للتفكير، القدرة للعمل،  
الشجاعة للإقدام.

أنت صديق الإنسان، صديق كل إنسان، صديق

دائم. تبحث عني عندما أخطئ، وتمنحني الثقة حين  
أستميحك الغفران.  
أنت أزلي، أما أنا فأذوب مع الزمان، أنت لا تتغير.  
أما أنا ففي تغير مستمر. أنت الذي تدرك حاضري  
وتستجلي مستقبلي، ساعدني كل يوم لأقول للحقيقة  
نعم. وأتجنب قول «لا» جريا وراء السهولة.  
أشكرك لأني إنسان بموهبتك،  
وخاطئ بسبب ضعفي، ومستقيم لأنك دعوتني إلى  
السير إليك.

## أمام الله

أنا ههنا حاضر أمامك يا رب  
لقد أخطأت، فعلت الشر أمام عينيك،  
خالفت شريعة المحبة.  
أنت تعلم ضعفي ومدى مقاومتي للشر.  
الخير يستهويني، ولكن الشر يغلبني بسهولة أكبر،  
الخير يسحرني، ولكن الشر يغويني.  
أنا أمامك فقير لا شأن لي.  
ضعيف ومضطرب بالجسد والروح.  
الخطيئة جعلتني حزيناً ووهنت صداقتي معك.  
وعلاقتي بالآخرين أمست عسيرة.  
أنا ههنا أمامك. إذ لا حضور حقاً إلا حيث أنت  
وحدك ولا طمأنينة حقة ان كنت أنت غائبة.  
النهار بدونك مُملٌ وفارغ، والحياة إذا ما ابتعدتُ  
عنا كئيبة.  
أنا ههنا أمامك وأنت ما تزال تحبني، ولا تتركني في  
الخطأ لأني أنتظر صفحك.

أمنحني نسمة الرجاء، وسدد خطواتي لأصل إليك  
بأمان.

# أمام الموت

يا رب:

لا أدري ما الحياة ولا أعلم ما الموت.  
الإنسان كائن في العالم دون ان يدري من أين أتى،  
ويعيش دون ان يفطن لماذا، ويموت دون ان يعرف  
مصيره.

لا أحد يعيش إلى الأبد، ولا شيء سيبقى في الوجود  
دوماً، في داخلي رغبة جامحة في الحياة الدائمة، إلا ان  
الموت يضع لحياتي حداً.

كل شيء يسرع نحو نهايته.  
فالموت أمر أكيد، وأكثر جدية من كل شيء، يخيفني  
إنسان اليوم، ويخيفني كل إنسان وفي كل زمان، لأنه  
بين المهد واللحد لا يقدم من وقته للحب إلا النزر  
القليل.

يترك الكل والكل يتركه. أنفس الأشياء وأكثر الأشخاص  
وداً وصلة.

كل يوم نضحى بشيء من جمالنا ومن شبابنا ومن

ذواتنا.

كل شيء ينتهي إلا الموت فإنه سيبقى ما دامت الحياة  
على الأرض، ويبقى لغزاً لا يزيل هيمنته إلا الإيمان  
ويبقى مسرحية لا ينهي مأساتها إلا الرجاء.  
ويبقى ضياعاً لا يزيل قساوته إلا الحب.

أنت يا رب لم تخلقني للموت، بل خلقتني للحياة.  
أنا أوّمن بك. لهذا لا أموت بل سأحيا إلى الأبد.  
أنا أثق بك. لهذا سأبعث من جديد.  
أنا أحبك. لهذا سأتحّد بك يوماً.

## لحظة الحياة

يا رب:

لكل شيء وقته، وحتى للتجربة وقت أنها لحظة الحياة، أنها لحظة مظلمة.

لا شيء أحق من وجودك.  
ولا أمر يبدو أكثر غموضاً منه  
ولا حقيقة أثبت من حضورك  
ولا عمق يبدو أكثر سرية منه.

في التجربة أنا وحدي كتائه في الصحراء.  
وإذا بالشك يغزوني على غير انتظار.  
وإذ ذاك كل شيء يثور. كل شيء يموج ويعج.  
فأعمل وأتحرك بدون هدف ولا اتجاه  
وأبدأ أنا أتأرجح.

أني مجرب بشهوة الجسد، مجرب بالإيمان والروح  
وتتكرر التجربة نفسها دوماً، وتصير على انتزاعي  
منك.

**يا رب:**

لا تدخلني في التجربة. أنت تعرف من أنا،  
وتعرف كل ما أفعله.  
أرغب الخير وأفعل الشر.  
لا تزجني في بوتقة الاختبار لأني ضعيف،  
ولا تتركني لأني وحدي لا أستطيع ان أفعل شيئاً.

## في الصحراء

يا رب:

أشعر وكأني تائه في الصحراء.  
الشك يملأ جوانحي، أرتاب تجاهك  
أرتاب في أمور كثيرة، أرتاب في كنيستك.  
أنت هادي في متاهات هذه الصحراء  
حيث الحياة مريرة قاسية. يخيم عليها الشكوك  
والضباب، ويسود في أجوائها الظلام الدامس، وحيث  
تنقصني أنت وحدك.  
إنها مَعْبَرٌ لا بد منه لمن أخترتَه، إنها ممر لمن يحبك  
مخلصاً، أنه طريق عسير يضعني في البوتقة. أنك  
تمحصني.  
إنما تنقصني الشجاعة لاجتيازه بسلام. فهب لي القوة  
لأواصل طريقي.  
إنني أهاب رهبة الصحراء، لأنني أخاف النقصان،  
أخاف من الأقل شأنًا، أخاف ان أنفصل عنك.  
في القفر أنظر إلى عيني المتعبتين،

أنظر إلى أفكارى الكثيبة.  
ما أسهل الشعور بك أبان الفرح، وما أبسط اكتشافك  
في الطبيعة، ولكن ما أعسر ان أحبك، أنك حاضر في  
البيداء، في الليالي القائمة المرهقة في ضباب الشك، في  
بيداء الحياة.  
فأحفظني من الارتباب بك.  
أمكث معي - عندما أتصارع فاقهر.  
عندما أكبر فأتألم.  
لا أطلب منك ان تنقذني من الصحراء  
وإنما ان تمدني بعونك للسير معك  
لا التمس منك ان تنزعني عن الصحراء  
بل ان تجعلني أسير من خلالها إليك.

## يوم الرب

### يا رب:

أن حياة الإنسان ليست موجهة حسناً، أنها تستهلك  
الزمان، لكي تنتج الأوفر.

يعيش الإنسان ويشغل من أجل محبة الدنيا  
وشؤونها، وينصرف عن تقديس نهارك.

أنك أوجدت من أجل الإنسان التعب والراحة، وقتاً  
للعمل ووقتاً للسعادة.

الأحد هو يومك، هو اللغز الذي به نكشف علة  
وجودنا، يوم الراحة الذي به نتعلم الهدف من عملنا،  
يوم عرفان الجميل الذي فيه نرفع الشكر لحالتنا  
الحاضرة وما نملكه. أنه يوم اللقاء من أجل المحبة،  
يوم السلام من أجل ترسيخه.

الإنسان بحاجة إلى النهار الذي منحتة إياه لأنه دعوة  
له للمثول أمامك

ذكرى سيادتك وهيمنتك

ذكرى استحقاق الإنسان

ذكرى التعاون والتكاتف بين الأغنياء والفقراء  
ذكرى التأخي بين المترفعين والوضعاء  
ذكرى المحبة بين الأقوياء والضعفاء.  
الإنسان بحاجة إلى أشياء أخرى، إلى الهواء ليستنشقه  
إلى الخبز ليغتذي به، إلى الماء ليرتوي به.  
إلى تسليات ترفه عنه، أنه بحاجة إلى صداقتك.  
الإنسان لا يستغني عن النهار الذي وهبته له،  
لكي يقدم لك كل ما هو كبير ونفيس عنده، لكي يهبك  
ما هو عزيز ورفيع ليمنح معنى لحياته وهدفاً لعمله.

# كيف أصير من الكنيسة

## أبتاه:

أشكرك لأنك جعلتني عضواً في الكنيسة فانضمتُ إلى الجماعة في كنيستك.

إنها جماعة الذين يؤمنون بك ويجمعون باسمك، جماعة الذين يعيشون تحت أنظارك.

أود ان أحبك دون الآخرين، ان أعبدك بلا كنيسة، ان أتضرع إليك وحدي، وأنت تريدني مع الآخرين. ليس لأكون أفضل ولا لأمسي أقوى، بل لأكون أجدي. أنك تدعوني لأصير كنيسة.

إنها قوية إذا ما رجت، إنها حقة إذا ما أحببت، إنها قديسة إذا كان كل واحد فيها قديساً،

ان أصبح كنيسة يعني:

ان أوجد لأجل الآخرين، وان ألتقي بك في البشر وأتضامن مع الآخرين، لكي أدرك معنى الرجاء الصالح.

في الكنيسة توجد كنيستك، الكلمة التي تخلص،

الكلمة التي تعزيني ان كئبت، الكلمة التي تمنحني  
الراحة ان حزنتُ، الكلمة التي توليني القوة ان  
ضعفتُ، الكلمة التي تغفر لي متى أخطأت، الكلمة  
التي تمنحني الشجاعة متى خفت.  
أشكرك من أجل الكنيسة، أمنحنا كنيسة تهتم وتفكر  
كما تفكر أنت، تسلك كما تريد أنت، تعيش كما  
علمت أنت، وتحب كما أحببت أنت.  
التمس منك من أجل الكنيسة، كي لا تتنكر للإنجيل،  
بل تحمي الضعفاء دون ان تترك الفقراء.  
التمس منك كنيسة قليلة الكلام وكثيرة الالتزامات،  
تركز بالسلام وتصنع العدل.  
ساعدني لأصير كنيسة، لنمتلك أشياء كثيرة، ولنفتكر  
معاً، ونتعلم معاً، فتعمل معاً.  
أصفح لي عن الشكل الذي به أنتمي إلى الكنيسة  
ونوع الأسلوب الذي بمقتضاه أسلك داخلها.

## رجاء القيامة

لقد نهضت يا رب، وبقيامتك انتصرت على الشر،  
وأحلت الحزن فرحاً ومنحت الرجاء لكل إنسان،  
الرجاء يجعلني أسير قدماً، وأحيا كل يوم من جديد،  
الرجاء يدفعني إلى ان أحب، لأن الحب حاجة الكل  
وواجب كل إنسان، أنه الواجب الأهم لكل من  
عرفك.

الثقة بك ليست كالثقة بالآخرين، فأنت لا تنقص ولا  
تخيب ولا تتضاءل قدراً.

اللهم أصغ إليّ.

لأنك أنت جواب أسئلتني، ونافذة على مشاكلي وثقتي  
في ألمي.

أجعلني أموت عن كل ما هو شر، عن كل ما هو تافه،  
وما هو خاطئ، وأبعث للخير وأموت عن الشك لأحيا  
للرجاء.

إملاً كل خير في كياني، أفعم قلبي بالرجاء في الأوقات  
الحزينة، ساعدني على ان أرجو، خاصة عندما لا يكون

هناك باعث على الرجاء، وامددي دوماً بيد العون كي  
أستطيع البدء من جديد.

## من هو الإنسان

### أبتاه:

من هو الإنسان؟

إنني ما زلت لم أدرك مغزاه، فما أبغيه رفيع وأفعله هزيل.

لا أعلم من أنا، ولا ما أريده، ولا ماذا أنا فاعله. إنني لا أدرك ذاتي، الإنسان في نظري مكتنف بالأسرار. فأن اعتبرته كشيء فهو لا يُعمّر طويلاً وان حسبته كشخص فهو لا يكل، أنه غير مفهوم بل هو سر مشكك.

أنت قد أعطيته السماء والعقل، الأرض والقلب، النور والحياة.

جعلته قادراً على المحبة والعبادة والعطاء.

جبلته زاخراً بالشعور نحوك.

أنه كائن لا أحد يقدر ان يكمل نقصه، فهو يتلوى أماً عندما يعيش من دونك.

أشكرك يا أبتاه لأنك تبحت عني وتنشغل بي.

أشكرك لأنك خلقتني، وأضأت الشمس بوجهي.

أشكرك على استمرار البشرية في الوجود.  
أحفظ في الشوق إلى ان أحيا حياة الكل، وأصير كل  
يوم مثل كل البشر.

أنت الذي خلقتني على صورتك ومثالك، أجعلني  
أشعر بدعوتك لي وأحقق صورتك.  
أدفعني إلى اتباع الحقيقة من دون ان أذرف دموع  
أحد.

# الرب آتٍ

## أبتاه:

أن الحياة التي نحيها، ليست جديرة برضاك.  
فلم يتغير شيء في العالم. الظلم ينهك الضعيف،  
والشقاء يرهق الفقير، والأرض ينقصها السلام  
والطمأنينة.

هلم يا أبتاه وأقم بين البشر. فالمستقبل غير مضمون،  
لأن الإيمان ضعيف والحب فاتر.

تعال أنت لأننا لسنا فرحين، ولأنك وحدك تريد الخير  
لنا، نحن بحاجة ماسة إليك وإليك وحدك.

يدّعي الإنسان أنه لا يحتاج إلى أحد. يتحمل وحده  
وحسب إمكانياته، لا يعرف ان يشكر أحدا، لكنه  
يشعر بثقل الخطأ وينتظر صفحك.

هلم يا رب فأنت سر حياة الإنسان  
تعال وأغفر لمن يريد ان يحيا من دونك، ويفتش عن  
الخلاص في ذاته، ويحب دون ان يعطي.

أحضر في حياتي، وأملأ الفراغ الذي يكتنفني ويزحف

عليّ فالحياة لم تمنحني الطمأنينة التي انتظرتها منها،  
والخبرة تركتني أكثر حاجة من قبل.

أحظر يا رب في العالم.  
هذا العالم الذي يعيش بعيداً عن السلام، وأجعله  
يحيا بسلام.

هلم وأسكن في العالم الذي لا يعرف ان يحب، كي  
تجعل بحضورك البشر إخوة في عالم اللاعدالة، كي  
تمنحه الحياة بالاستقامة والبر.

أنت الذي حللت بين البشر، لتجعل الفقراء أغنياء  
والأغنياء فقراء. أضيء السماء بالفهم، وبلل الأرض  
بقلوب البشر الطيبة.

## نسمة الحياة

يا رب:

لا أعلم لماذا أعيش حياة الأزمة!  
من الاثنين إلى الأحد، من الصباح إلى المساء فأنا لستُ  
مسروراً في ذاتي.  
اشعر أي فقير إلى الحقيقة، ويابس في الحب، وضعيف  
في الرجاء.  
كل مساعدة بشرية هي دون جدوى لي، ولا كلمات  
بشرية نافعة، ولا حلول بشرية مقنعة.  
شيء واحد ينقصني هو الاتحاد بك.  
تنقصني نسمة الحياة، لأن الاتحاد بك يجعلني قوياً،  
واللقاء بك يجعلني غنياً.  
أنت الحرية بالذات، فأزل عني كل خوف، وبدد كل  
ارتياب.  
الابتعاد عنك هو السقوط. والرجوع إليك هو  
الانبعاث والسكنى معك هي الحياة.

ربي:

ساعدني كي أصلي.

والصلاة الوحيدة التي أقدر ان أكملها هي:

ساعدني كي أصلي.

ففيها يشعر القلب بأن الفرح يغمر، وهو طافح  
بالغم والألم. في الصلاة أتقبل ذاتي كما أنا حيًّا كنتُ  
أم محتضراً.

## شكراً يا رب

شكراً يا رب لأنك فتحت عيني لنور هذا النهار  
الجديد أنك يا رب أنت المحيِّ.

لقد أخطأت عندما نسبت إلى ذاتي الحق في أن أعيش  
بعد. وعندما أحسست بأني مُكْتَفٍ بذاتي، واعتقدت  
باستغنائي عنك.

بين يديك حياتي. ولا تكفي قوة المرء وأرادته كلها  
ليحفظها في الوجود، ومع إنها أيضاً بين يدي لكنها  
ليست تماماً ملكي.

إنها عطية. عطية ولكنها في خطر دائم.  
خطر كل الأيام، خطر كل الحياة.

أشكرك يا رب. لأنك تركتني حتى الآن في الحياة.  
فأنعش روحي وئمها حتى ترضى بأيامي.

ليس لكي تهدر في الضعف، بل من أجل معرفتك بنوع  
أفضل والتبشير بك. ولكي أعمل دوماً على أن أكون  
محبوباً.

ما أقصر الحياة! فلا ينبغي هدرها  
وما أجملها عطية فلا ينبغي الاستهتار بها.

أعطنا يا رب حياة جديدة مملوءة بالأمل.  
تلك التي أنت حملتها لنا.  
أعطنا عالماً جديداً مملوءاً بالحب الذي تركته لنا.  
أعطنا أناساً مجددين ينعشهم الإيمان الذي وهبته لنا.

## الصلاة

### أبتاه:

أرفع قلبي إليك بالثناء والشكر،  
ولا أملك إلا ما أعطيتني أنت إياه  
فأنت قد أعطيتني الحياة التي تمسي ملكاً لي طول  
الوقت الذي تريده أنت.  
أشكرك لأني في الوجود، ولأني اشتراك معك في غنى  
الحياة.  
أود ان أشكرك، عندما أشعر بالقوة تغمر جسدي  
وروحي.  
أود ان أشكرك عندما يطفح الفرح من قلبي.  
ان أحس بوجودك. فثبتني في هذه المعرفة حين  
تحجب حياتي اليومية حضورك.  
والفضل في كل ما امتلكه وما أنا عليه يعود إليك.  
علمني إلا أستعمل في شكرك كلمات فارغة.  
أبعد عني الرتبة حين أتضرع وأبتهل إليك.  
أشكرك عندما أذكر كل ما أحببت، وعندما أذكر

الأسباب التي حملتني على الفرح والحزن.  
أني لا أتوجه إليك دوماً في الصلاة.  
فكم من أيام وشهور وسنين نسيتك فيها ولم أتحدث  
إليك قط.  
في هذه اللحظات أستميح عفوك يا أبتاه وأنا أحس  
بحضورك، فاجعلني أكون منفتحاً دوماً أمامك يا علة  
وجودي.

## سكون الله

إلهي:

أني أقرا سكونك على الأوجه، وأشعر به من خلال  
الطرقاآ. أشاهده في زخم الحياة ودفقها.  
أني في شك، ولا أحد يضيء لي خفايا وجداني. في داخلي  
جفاف جدب، ولا أحد يهدينني، ولا من يرويني  
ويحمد لهيب عطشي.  
أنا أآقلب على قتاد الألم، ولا أحد يبادر إلى تسليتي.

إلهي:

أن سكونك أشد وطأة من البرد، وغيابك أكثر رعباً  
من الليل.  
أنك تسكت عندما أآنكر للمحبة، تسكت عندما  
أرفض العطاء، تسكت عندما أشعر بالوحشة.  
أنك تعرفني على جليتي، وأنا محتاج إلى الآآحدث  
إليك لأنني بآمس الحاجة إلى مكآلمتك.

أنك تحبني، وأنا المحتاج إلى الثقة بحبك  
أنك لا تنساني، إنما أنا الذي لا يتذكرك.  
أنك تنصت إليّ وتأخذ بيدي وتحملني إلى حيث  
الحياة، وتوليني الثقة أبان الشك، والشجاعة في  
الفقر، والطمأنينة في الحياة.  
أشكرك لأنك تكلمني في السكون، وتبحث عني عندما  
لا أعرف كيف أفتش عنك.  
حضورك يشجعني على السير إلى الأمام صداقتك  
تدفعني إلى العمل حين أكون متعباً، وإلى الحب حتى  
أبان التألم، وإلى الإيمان حتى في ضباب الشك.

# الله مستقبل الإنسان

## أبتاه:

أشكرك وسط بهجة الوجود،  
على الحب الذي توليني كل يوم، أشكرك على الصداقة  
التي تربطني بالآخرين.  
أسير وحدي، أفتش دوماً، أبحث عنك.  
أن أمل الكثيرين يتشبث بالأرض وحدها.  
وثقة الكثيرين تكمن في الناس دون غيرهم.  
وسعادة الكثيرين تتوقف على المتعة وحدها.

أنهم بشر يبتغون، بشر يفتشون، بشر ينتظرون.  
الحاضر وحده لا يكفي أي شخص. ولا الإنسان تكفيه  
ذاته.

أنك أنت مستقبل الإنسان، فكان ما سيحدث، وكل ما  
سنتقبله هو حاضر أمامك منذ القدم.  
فأنت كل ما أحبه، وكل ما أرجوه، وكل ما لا أملكه  
بعد وكل ما لستُ إياه بعد، لأني محتاج إليك دوماً.

أنت حاضر في كل حيّ، وفي كل ما يولد، وفي كل ما  
ينمو فأنتك مستقبل كل شيء.  
أشكرك لأنك حيّ وأنا لم أرك  
ولأنك الحب وان لم أعرفك  
وأنتك تحبني وتفتش عني، وان كنت متغاضياً أنا  
عنك.  
قدرتك تقهرني، وأتساعك يرعشني، وحبك يسبيني.

# الهرب

## أبتاه:

لِي رغبة عظيمة في الحياة، وفي ان أعيش كما أريد.  
أحب وقتاً حراً وانشراحاً، والقدرة على عمل ما  
أرغبه.

أشعر بحاجة إلى التسلية، إلى العبث، إلى تجارب  
جديدة لاختبار كل شيء، وعمل كل شيء.

لكني أخاف منك. أخاف من العيش مثلما تريد أنت.  
أخاف من المقامة معك في الحياة.  
أخاف من القول لك دوماً (نعم).

أهرب لأني أهاب لقياك.

أفتش عن الضوضاء لأني أرهب من الإصغاء إليك.

ان العطلة وقت حرّ لي، ولكنه وقت أنت حاضر فيه.

أفكارنا هي من مندرجات ملفاتك، وكلماتنا هي  
ضمن سجلاتك، وشعورنا وإحاسيسنا تحت أنظارك.

ما أصعب ان أكون مسيحياً حقاً.

فأني أجد العيش معك عسيراً، لأن الشجاعة تنقصني،

ولأني أخجل من الإنجيل، وأهاب من المسيح، واستحي  
من ذاتي، ولأني لا أقدر ان أكون إنساناً متمدناً وأريد  
ان أكون أميناً معك ولكن ليس دون متطلبات العصر  
الذي أوجدتني فيه.

أنت تبني الإنسان وتنقيه، وتهبه المدارك والمعارف،  
وتمنحه الحياة لكي يكون وديعاً دون استعمال  
المهدئات.

أرجوك ان تساعدني كي أستطيع في هذا العصر بالذات  
وحين ألتقي بقريب، ان أمنحه الثقة والرغبة في  
الاكتمال.

## في الصلاة

### أبتاه:

لا أستطيع ان أصلي، لا أتمكن من أداء الشكر لك ولا يسعني ان أتحدث إلى شخص غير منظور. أنك تعرفني، تَعَلِّم من أنا وماذا ينقصني، تعرف ضعفي وتعرف مدى مقاومتي.

لا ترفضني في شقائي، أنظر إلي نظرة تنعش في الأمل فأنهض وأتبعك. أنظر إلي بعين المحبة، كي أشكرك وأحبك.

أنا في حضورك ومعك ولك وحدك. لكنك تكون غير موجود لي حين لا أعرفك في أخي الذي يعايشني، وتهرب عندما لا أراك في الآخر، وتتركني وحدي حين لا أحبك في القريب.

أنك تنتظرني دائماً في الآخرين، أنك في إخوتي الذين ألقاهم كي يوم، في الأشخاص الذين أبتعد عنهم أحياناً.

أمـنـحـنـي بـصـراً لـأـرـاك فـي الأـخـرـين، لـأـبـحـث عـنـك فـي  
إـخـوتـي، لـأـحـبـك فـي القـرـيـب.  
أعـطـنـي أسـلـوباً جـديداً لـأـرى الحـيـاة.  
أسـلـوباً جـديداً لـأـعـيـشـها.  
هـبـنـي خـاصـة الشـجـاعـة لـأـحـبـك، فـما يـزـال حـبـك يـنـتـظـر  
حـبـي لـيـلـتـقـي بـه.

## زمن مريم

### يا مريم:

لقد أتعبتني الكلمات، وأنا بحاجة إلى الإيمان الذي لا  
يفسّر بل يُعاش، وليس فهما بل عطاء.  
كنت فقيرة بالكلمات وغنية بالأعمال.  
كنت فقيرة بالأمور البشرية وغنية بالله.  
الإنسان دون الله وحيد، وحياته لا معنى لها.  
أنت آمنت، وعدم الإيمان هو الأعياء.  
أنت عُشت في المحبة، وعدم الحب هو الألم المضاعف.  
من يحب لا يخاف من العطاء، ومن يؤمن لا يخاف  
من المجازفة.  
أنت تدعينني لأصغي إلى الله، وان أنتظر كل يوم  
خلاصه، وان أعيش بأمانة متناهية، وأكمل بجدية  
التزاماتي.  
أنت نموذج الحياة المتواضعة، ومثال الحياة التي  
ترضى الله حياة البساطة التي توصل إليه والتي كلها  
خدمة في سبيل الأخوة.

## يا مريم:

أنظري إلى عالمنا الذي ينقصه الله، ينقصه الإيمان  
والحب: الأرض التي مررت بها وعشت عليها هي في  
كآبة مريرة. الأرض التي عشت عليها تقطر ألماً ودماً،  
الأرض التي غادرتها، تعيش في ضياع.

أنظري إلى حياتي الفقيرة، إلى قواي وإلى نجاحي  
وإخفاقي. أنت تسهرين على بحثي المتواصل، أنت  
تعرفين مقدار قوتي، فلا تفارقيني عندما أعيش وحيداً  
مشرداً، عندما أكون مريضاً وحزيناً.

# أصدقاء الله هم قديسون

## أبتاه:

لقد أعاقني نهار مليء بالانشغالات عن الإخلاق إلى  
السكوت، ومنعني من الصلاة كما أريد، وشغلني عن  
الإصغاء إلى صوتك.

لكن رغبتى قوية في اللقاء بك والتحدث إليك والتغيير  
إلى حالة أفضل.

ان التقرب منك لأمر في غاية الأهمية، وقد بدأ ينمو  
في أعماق كياني.

التقرب منك هو الشعور برؤية غير المنظور، وهو  
لَمْسٌ لِمَا لَا يَمُكِن القبض عليه، وفهم الصباوت  
القيوم.

أنت تريدني كاملاً، ولكنني اكتشف كل يوم أني أقل  
مما كنت، وأني في تراجع مؤسف، ولست بعد صديقاً  
حميماً لك، لستُ بعد تلميذاً حقيقياً للمسيح، فما  
زلت أفتش عن رضى الناس.

أنت أمرتني بذلك ولكنني إنسان، والإنسان بوسعه

ان يرفض التقدم إلى إنسانية أكثر كمالاً.  
يمكنه ان يرفض التحرك نحو أمور تعود إلى صالحه.  
أنت علمتني ان التحول إلى قديس إنما يكمن في ان  
يترك الإنسان أمره لقيادة روحك، وان يعي عدم  
كفاءته الذاتية وان يقبل أحكام الحياة التي من  
خلالها تدعوه لحيا واقعه الإنساني والمسيحي.  
هو أيضاً فهم الأخوة الذين هم إلى جانبي، وبالأخص  
ان أحبهم كحبك لهم.  
القديسون هم أصدقاؤك. إذ لا غنى يعادل صداقتك  
ولا فقر يوازي فقدان صداقتك.  
ولا شقاء أعمق من ذلك الذي تغيب فيه عن حياة  
الإنسان.  
هَبِّ لِيَّ ان استمر في صداقتك، لأني اشعر بأني أصير  
قديسا عندما أكون معك.  
أشعر بأني قديس عندما أحيأ وأعمل من أجلك.  
التمس منك ان تبقيني صديقاً لك، لأن أصدقاءك.  
المخلصين والحقيقيين هم القديسون.

## إذا كنت موجوداً

إذا كنت موجوداً يا رب  
فلماذا الشقاء يسود في العالم؟  
إذا كنت كائناً فلماذا الألم بين البشر؟  
إذا كنت حاضراً فلماذا ينبغي المجازفة من أجلك؟

الشر ينفي وجودك، الألم يقاوم محبتك.  
وحياتي لم تعد تشعر بحضورك.

هناك من لا يؤمن بك، لأنه لم يعرفك بعد.  
هناك من يرفضك أيضاً ويريد ان ينسلخ عنك دون  
جدوى.

بلى أنت موجود فأثبت وجودك، فكل موجود هو  
عمل يديك، وكل متحرك فإنما بقدرتك وإرادتك  
يتحرك، وكل ما هو حي فإنه ينقاد لك.  
أنت موجود في كل كائن.

في أسماك البحر، في عصفير السماء، في غروب المساء،

وفي شروق الصباح، في عقل من يفكر وفي قلب من  
يحب.

أنت موجود وتحبني، تحب من يؤمن ومن لا يؤمن.  
من يؤمن كثيراً ومن يؤمن قليلاً، من يحب ومن لا  
يحب من يحب كثيراً ومن يحب قليلاً.  
تحب دوماً حتى في أخرج الأوقات لنا.

أنت موجود. وتسمع صراخ كل إنسان، صراخ البائس،  
وصراخ الذي يبحث عنك دون معرفة، صراخ المتألم،  
وصراخ العطشان إلى الحب، صراخ الحياة، صراخ  
التعاسة، صراخ الذي يطلب ما هو ضروري للحياة  
لا غير.

بما أنك موجود، فامنحني القوة لأدعوك في كل وقت،  
وان أشعر بك كل مكان، وان أراك في كل أخ.

## خطبة الإنسان

أبتاه:

لقد أخطأتُ، لقد عملتُ ما طاب لي.  
لقد أزعجت أخي، لقد خنت المحبة.  
أني فقير إلى أصدقاء أوفياء، فأنا فقير في ذاتي وفقير  
فيك.

أنك تقف إلى جانب الضعفاء، إلى جانب الفقراء إلى  
جانبي.

يदाي الخاطئتان، مبسوطتان لالتماس الغفران، الذي  
يعيد إلي السلام معك، والفرح مع ذاتي، والصدقة مع  
الأخوة.

أنت لا تفعم بالفرح من هو مكثف بذاته، ولا تشفي  
من يكون سالمًا، ولا تخلص من يعتقد أنه على صواب.  
أنت تقول لي أن الفقر الحقيقي ليس كامنًا في  
الخطيئة، وليس هو في العذاب ولا في الألم، بل هو في  
انعدام الحب.

أنت قد خلقتني للمحبة، ولا ترضى بأن أحب قليلاً،  
ولا تسمح لي بأن أحب بانقسام.  
التمس منك الصفح لكوني معوزاً إلى المحبة، وهي  
العلامة الوحيدة على أنك معي.

أنت تعلم يا رب أي شيء يعوزني، القوة لصداقة  
متينة معك. محبة صادقة للآخرين.  
أشكرك يا رب لأني عندما أحب اكتشف شيئاً جديداً،  
وعندما أغفر أزداد تفهما وانفتاحاً.

## مؤمنون

### يا رب:

أنت موجود وتحبني.

وهذا ما يحدوني إلى الإيمان بك.

أنت قد أصبحت واحداً منا، وقد عُشْتَ وتألمتَ مثلنا ومتَّ من أجلنا، فأنت ما تزال تريد ان نؤمن بك، ولكن البشر يرفضونك لقلّة شهادتنا لك. البشر يرفضونك، لأننا لم نشهد لك حقاً.

البشر يرفضونك، لأننا عشنا بتعاسة بعيدين عنك.

سيؤمن بك البشر، إذا ما عشنا فقرنا البشري، وعشنا أصالة بنوتنا، وعظمة الدعوة التي دعوتنا إليها.

أنت تحتاج إلى بشر يؤمنون. فما أكثر الواعظين بك، ولكن ما أقل الشاهدين لك.

الشهادة لك سهلة عندما يكون الأمر أكيداً، وحين يتوفر الخبز الشهادة لك في أمر موثوق به، وفي وسط حياة سعيدة وبيت سعيد، لأمر يدعو إلى الارتياح،

لأن الكرازة به لا تكلف أحدا شيئاً. سنكون مؤمنين.  
ليس حينما نبشر بالمسيح وحسب، بل عندما نحياه.  
ليس بكرازة إنجيله فقط، بل بتطبيقه أيضاً في حياتنا  
اليومية. ليس بالمناداة بمحبة المسيح، بل بتحقيقها.  
إنما هكذا نتقرب منك، فنستطيع إيقاظ الإيمان، في  
الذين لم يصلهم نوره، ولكي نتمكن من دعمه عند  
الذين فقدوه، أو الذين يصعب عليهم الحفاظ عليه.  
سنكون شهوداً لك، ليس حسب مقياس كلامنا، بل  
حسب أصالة حياتنا وفاعلية عملنا، لجعلك محط  
إيمان البشرية.

## المسيح والمسيحي

### أبتاه:

أشكرك لأنك أعطيتَ للبشر المسيح، الإنسان الجديد.  
أشكرك من أجل كل ما قد فعلته لخلاصهم، بواسطة  
المسيح.

أشكرك لأنك قد جعلتني في المسيح إنساناً جديداً.

العطية التي تمنحها كل إنسان، هي الخير الذي لا  
يمكن شراءه ولا إعطائه، لأن قيمته تكمن في اللحظة  
التي فيها يقبله الإنسان.

إنها هبة تمنحها لا لوقت قصير، وإنما تريدها مستمرة  
في كل مسيحي. لا أحد هو من الغنى بحيث يمكنه  
الاستغناء عنها.

ولا أحد هو من الفقر بحيث لا يمكنه الحصول عليها.  
لقد أعطيتني بالمسيح وجوداً جديداً، وجعلتني انهم  
ما لا يمكن أدراكه. ان أصير خليفة جديدة.

أنك تساعدني كي أظهر في سيرتي، الكائن الجديد الذي  
تحولتُ إليه، أنه النهج الجديد للبقاء في العالم، أنه  
النهج الجديد للخلق الجديد، أنه نهج جديد للحياة.

التمس منك القوة لأكونه، والشجاعة لأحياه، والإرادة  
للاستمرار إنساناً جديداً في كل يوم من حياتي.

# الآخرون

## أبتاه:

لست وحيداً في العالم، فهناك الآخرون، فيهم من يحبني وفيهم من يرفضني. هناك من يساعدني، وهناك من يقاومني. من يذكرني ومن لا يمكنه رؤيتي. أود ان أحب أولئك الذين يحبوني، الذين أعرفهم جيداً، الذين يفهموني.

أنت تعرف كم يثقل عليّ الآخرون، بحيث لا أستطيع احتمالهم ولا تقبلهم، إذ يصعب عليّ قبول ما يفتكرون به وما يقولونه وما يشعرون به. أنت توصيني بأن أحب الآخرين، أولئك الذين يعكرون صفائي أولئك الذين يطعنون من الخلف، أولئك الذين لا يعرفون ان يشكروا والذين يفهمون بنوع مختلف.

أنت حاضر في الآخرين، وتتألم فيهم، تئن في الطفل الذي تحرمه أمه من نور الحياة بأنانيها.

تلتاع في الإنسان المظلوم من أجل الدينار، وفي البريء الذي يؤخذ رهينة، وفي الشيوخ الذي يشمت به

الشباب، وفي الشباب الذي لا يفهم ويحتقر، في الشابة  
التي سقطت فريسة الأنانية والخدعة ثم أهملت.  
أنك ترى الشر الذي فعلته، الآلام التي سببتها  
للآخرين، والبغض الذي تتمخض عنه نفسي.  
أنك أعطيتني قلباً لأحب، وعقلاً لأدرك، وصبراً لأنتظر.  
فقو في حب للآخرين، أسألك لأجل الآخرين، من  
أجل القريب والغريب، من أجل الأصدقاء والأعداء،  
من أجل الذين إيمانهم قليل، ومن أجل الذين لا رجاء  
لهم.  
أجعلني ان أصير أخاً لذاك الذي يتألم، وصديقاً لذاك  
الذي يشك، وقريباً للذي يعاني من وحشة العزلة.

# أم المسيح - أم البشر

## أبتاه:

أشكرك لأنك منحتنا مريم، وأردتها أما للإنسان الصالح المسيح. أنه السر الفريد لأم أعطتنا فادياً. إنك لا تخلص دون إرادتنا، وتستخدم مريم لمنح المسيح للعالم، ولإعطاء المسيح للبشر.

أنك قد وجدت فيها الإمكانية البشرية المطلقة، لقد أردتها أما للمسيحيين، أما لأولئك الذين يشكلون جسد المسيح السري، أما لأولئك الذين التقوا بك في المسيح، أما لأولئك الذين بك قد قبلوا المسيح، أما لأولئك الذين أدركوا الخلاص.

لقد أردتها أما للبشر، أما لأولئك الذين لا يعرفونك بعد، أما لأولئك الذين لم يدركوا المسيح بعد، أما لأولئك الذين سيدركون الخلاص ويقبلونه، إنها أمل الفداء لكل البشر. أن حبك المخلص قد التقى

في مريم برغبة الفداء لكل البشرية.  
أنت تعلمني في مريم أنك لا تخلصني بمعزل عن  
إرادتي.  
أنت تعلمني في مريم وبواسطتها ان الشيء الأهم هو:  
ان نؤمن لنقول. نعم. وأن نمارس المحبة بتواضع.

### أبتاه:

ان دعوة مريم إلى حمل المسيح وإعطائه للعالم تلتقي  
بدعوة كل إنسان إلى وجدان المسيح وقبوله.

# الكنيسة هي نحن

## أبتاه:

أشكرك من أجل الكنيسة عطيتك الفضلى.  
جماعة الذين يؤمنون بك ويرجونك ويتوجهون  
صوبك.  
أنت قد اخترتها علامة مضيئة لإظهار حبك في العالم  
لكل البشر، ولمنح الخلاص لكل إنسان.  
انها المكان الذي يشعر به المرء بالطمأنينة تجاه  
العذاب وألم الوجود ورهبة الوحدة. أنك لا تخلصنا  
منفردين، بل معاً وضمن الجماعة.  
انها المحل الذي فيه تجمعننا، لنكشف ذواتنا ونلتقي  
بك في المسيح، وفي المسيح مع الأخوة.  
أشكرك لأننا نحن البشر نكوّن الكنيسة. فالكنيسة  
هي نحن الذين نشكل امتداداً للمسيح في الزمان.  
ان مناقشة ذواتنا صعب والاهتداء عسير.  
الكنيسة قابلة التصديق، لأنك أنت قابل التصديق.  
أجعلني أوّمن بالكنيسة، أجعلني أمكث في كنيستك.

فإذا ما غابت الكرازة بالمسيح تضاءلت الكنيسة  
وخبثت. وإذا ما غابت الأسرار في الكنيسة ذابت  
الكنيسة.

إذا ما غابت المحبة التي وضعتها في الكنيسة غابت  
الكنيسة.

التمس منك لأجل أولئك الذين لا يعرفون ان ينظّموا  
إلى الكنيسة لأنهم لم يسمعوها تتكلم. التمس منك  
لأجل أولئك الذين لا يريدون ان يصبحوا كنيسة لأن  
ذلك يكلفهم جهودا جمّة.

التمس منك لأجل أولئك الذين يودّون ان يؤلفوا  
كنيسة بالاسم فقط. التمس منك لأجل كل البشر،  
لكي يتمكنوا من لقياك في الكنيسة التي أنت أردتها.

## بين يديك

### أبتاه:

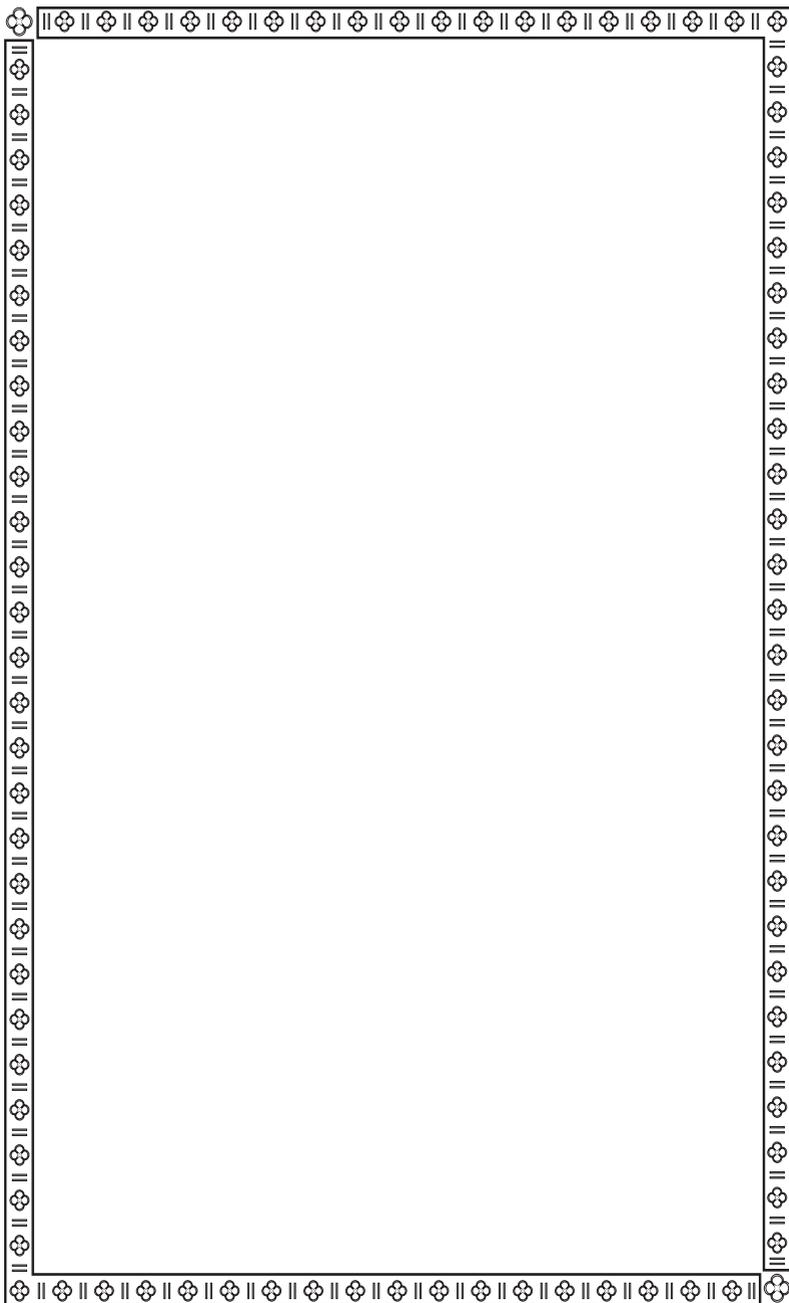
ما أسعدني لأني أحيًا، ولا يمكنني ان أفكر في الموت، لأن كل ما فيّ يرجو الحياة. ولا أدري لماذا يتحتم عليّ ان أموت.

ان هذا الفكر يكدرني ويقلقني وهذه الحقيقة الأكيدة تفزعني. أني أرهب الموت أكثر من أي شيء آخر. فالموت أمر لا يراد، وأمر يؤمنا، ويصعب التفكير فيه، وأمر يعزّ قبوله، ولكنه أمر لا مناص منه الجميع. إذ يموت الشيوخ والشباب، الأغنياء والفقراء، العلماء والأغبياء.

الإنسان يرفض الموت ويريد البقاء، ولكن المولود الجديد قد بدأ فعلاً بالسير نحو الموت. الموت غير متوقع، يموت الإنسان على قارعة الطريق، وفي المعركة، في ساحة العمل، في البحر، والفضاء والفراش.

لا أحد يعرف كم من الزمان يعيش، ولا أحد يعلم

كيف يستمر الوجود بعد الموت.  
لا أحد يدري ما قد هيأته لمجيئك. أنا بحاجة إليك  
دوماً ولا سيما في تلك اللحظات الرهيبة.  
إنني متكل على قدرة اليدين اللتين صنعنا الأعاجيب  
ونشلتنا الموتى من بطون القبور، اليدين اللتين باركتنا  
الخليقة ووزعتنا الشفقة والرحمة في كل مكان،  
وأشاعتنا الفرح بين الجبال والسهول ايان توجهنا.  
أشكرك لأنك منحتني الحياة، كي أبحث عنك والموت  
كي ألتقي بك والأبدية لامتلكك.





الطبعة الثانية - ملبورن ٢٠١٤

يا رب، لا تكون كالإنسان الذي لا يستطيع ان يُخلص، وأنت الله، وإذا خطايانا تعاضمت أكثر من كل الأجيال فلأجل اسمك الذي دُعينا به (مسيحين)، وإذا خطايانا دنست وجه الخليفة الجميل، فأنت لا تُرينا وجه الغضب الذي لا يليق بك، وإذا نواقصنا أوقفت الصلاح بوجه أئمننا، فأنت لا تبدل اسم صلاحك الذي لا يتبدل أنت كلك صلاح، أنت كلك عدل وتبغض الإثم، وليس حدّ لمراحمك ولا لعدالتك. لا أحد يعرف كيف يدعوك باسم يليق بك، إذ كل الأسماء ناقصة لربوبية مجدك، إذا دعوناك صالحاً فهوذا اسم عدالتك يرن في الأرض، وان قلنا أنت عادل فالسما والأرض مملوءتان من مراحمك، وإذا دعوناك مخفياً فأعمالك مكشوفة أمام الكل، وإذا دعوناك مرئياً فلا في الخليفة أحد يستطيع رؤيتك.

من ميامر نرساي ملفان كنيسة المشرق

